# الرد المبكي

## على المجرم الدنماركي

لفضيلة الشيخ العلامة المحدث


**محمد بن علي بن آدم**

**الإتيوبي الولوي**

حفظه الله

## ٥٩ ـ الرّدّ المبكي على المجرم الدنماركيّ ١/ ١/ ١٤٢٧هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَقَدْ سَاءَنِي جُرْمٌ أَتَانِيَ خُبْرُهُ مِنَ الدَّوْلَةِ الْبَغْضَاءِ قَدْ حَاقَهَا الظُّلَمْ

لَقَدْ سَاءَنِي وَسَاءَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُحِبًّا لِخَيْرِ الْخَلْقِ مَنْ سَادَ بِالْحِكَمْ

صَنِيعٌ أَتَى بِهِ شَيَاطِينُ دَوْلَةٍ تَعِيشُ عَلَى الْفَسَادِ وَالْكُفْرِ وَالأَضَمْ[٢]

فَيَالَيْتَهُمْ شُلَّتْ يَمِينٌ بِهَا افْتَرَوْا وَآذَانُهُمْ صُمَّتْ وَأَعْمَاهُمُ الْغُمَمْ

فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَمُهْجَتِي فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ قَدْ حَاطَهُ الْكَرَمْ

---

(١) أي: استيفاء لحقّنا، يقال: انتصف وتنصَّف: إذا استوفى منه حقَّه كاملًا، أفاده في «**القاموس**».

(٢) محرّكة الحقد والحسد والغضب. اهـ. «**ق**».

فَيَا مَنْ كَفَى الْمُسْتَهْزِئِينَ حَبِيبَهُ لِتُنْزِلْ عَلَيْهِمُ عَذَابًا قَدِ اصْطَلَمْ

يَعُمُّهُمُ وَمَنْ غَدَا نَاصِرًا لَهُمْ وَيَضْحَكُ مَعْهُمُ إِذِ الْكُلُّ قَدْ ظَلَمْ

فَسُنَّتُكَ الَّتِي خَلَتْ قَبْلُ تَنْزِلُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَبْغِي وَيُؤْذِي أُولِي الْقِيَمْ

فَيَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ قُومُوا عَلَى الْعِدَا بِكُلِّ الَّذِي لَكُمْ لِسَانًا أَوِ الْقَلَمْ

فَقَدْ نَزَلَتْ فِيكُمْ مصَائِبُ لَوْ أَتَتْ عَلَى الرَّاسِيَاتِ الشُّمِّ أَرْكَانُهَا انْهَدَمْ

فَإِنْ لَمْ تَرَوْا هَذِي مُصَابًا مُجَلَّلًا فَإِنَّكُمْ مَوْتَى وَإِنَّ الْهُدَى انْصَرَمْ

وَإِنْ تَسْكُتُوا بِالْعِلْمِ فَالْوَيْلُ قَادِمٌ وَقَدْ ضَلَّتِ الآمَالُ وَالشَّرُّ قَدْ نَجَمْ

وَلَا شَكَّ أَنَّهَا مَضَى قَبْلُ مِثْلُهَا تَوَلَّى قِيَادَهَا أُولُو الْحِقْدِ وَالسَّقَمْ

تَعَدَّى أَبُو جَهْلٍ وحَمَّالَةٌ طَغَتْ وَمَنْ تَبَّتِ الْيَدَانِ مِنْهُ قَدِ اضْطَرَمْ[١]

فَذِي سُنَّةُ الإِلَهِ فِي الْخَلْقِ قَدْ جَرَتْ      فَيَمْتَحِنُ الأَخْيَارَ بِالْفِرْقَةِ اللَّوَمْ[٢]
لِيَرْفَعَ قَدْرَهُمْ وَيُعْلِيَ ذِكْرَهُمْ      وَيَعْرِفَ فَضْلَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الأُمَمْ
فَلَوْ لَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِي الْعُودِ لَمْ يَفُحْ      لَهُ عَرْفُهُ الشَّذِي لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَشَمْ
وَلَيْسَ احْتِجَابُ الْعُمْيِ لِلشَّمْسِ ضَائِرًا      فَرِفْعَةُ قَدْرِهَا لِذِي الْبَصَرِ ارْتَسَمْ
فَقَدْرُ رَسُولِ اللهِ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرٌ      فَمَا ضَرَّهُ قَوْمٌ أَضَلُّ مِنَ الْبَهَمْ[٣]
لَقَدْ رَفَعَ الإِلَهُ قَدْرَ مُحَمَّدٍ      فَقَرَّبَهُ زُلْفَى وَحَلَّاهُ بِالنِّعَمْ
وَيَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا      لِفَصْلِ الْقَضَا بِهَا فَمَا أَعْظَمَ الْكَرَمْ

---

(١) أي: التهب.
(٢) اللَّوَمُ محرّكةً: كثرة العذل، وهو هنا على حذف مضاف؛ أي: ذوي اللوم، أو وُصفوا به مبالغة.
(٣) محرّكةً، تُسكّن هاؤه أيضًا: أولاد الضأن والمعز والبقر، أفاده في «**القاموس**».

وَقَدْ شَرَحَ اللَّطِيفُ صَدْرًا وَأَوْدَعَهْ      بَدَائِعَ حِكْمَةٍ فَيَا وَيْلَ مَنْ هَضَمْ[١]
وَشَقَّ لَهُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ مِنَ السَّمَا      وَشَاهَدَهُ كُلٌّ بِلَيْلٍ قَدِ ادْلَهَمّ
وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ لَوْلَا احْتِضَانُهُ      لَمَا فَارَقَ الْبُكَا إِلَى سَاعَةِ النَّدَمْ
شَكَى الْعِيرُ ضُرَّهُ وَسَلَّمَهُ الصَّفَا[٢]      فَيَا وَيْلَ أَقْوَامٍ أَضَلُّ مِنَ النَّعَمْ
رَسُولُ الْهُدَى أَحْيَا الْقُلُوبَ بِذِكْرِهِ      قُلُوبَ ذَوِي الأَلْبَابِ وَالنُّورِ وَالشِّيَمْ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ      كَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ الْكَرِيمِ قَدِ ارْتَسَمْ[٣]
فَمَنْ تَبِعَ الرَّسُولَ كَانَ مُعَزَّزًا      بِذِي الدَّارِ وَالأُخْرَى مُعَافًى مِنَ النِّقَمْ
وَمَنْ لَمْ يَرَى الْهُدَى لَدَيْهِ فَقَدْ جَنَى      عَلَى نَفْسِهِ الْوَبَالَ قَدْ نَالَهُ الْغُمَمْ

فَيَا رَبِّ أَحْيِنَا عَلَى حُبِّهِ إِلَى ... مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ عَلَى النِّعَمْ
وَيَا رَبِّ أَهِّلْنَا لِإِحْيَاءِ شَرْعِهِ ... وَنَنْشُرُهُ فِي الْعُرْبِ أَيْضًا وَفِي الْعَجَمْ
وَنَدْفَعُ عَنْ حَرِيمِهِ كُلَّ مُفْتَرٍ ... مَرِيدٍ مُعَانِدٍ وَبِالْفُحْشِ قَدْ جَرَمْ(٤)
صَلَاةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الْمُحَبَّبِ فِي الأُمَمْ
وَآلٍ لَهُ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ وَالْهُدَى ... وَأَصْحَابِهِ أُولِي الْمَعَارِفِ وَالْكَرَمْ
يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّيَ ارْحَمَا ... إِذَا الأَجَلُ انْقَضَى وَحَبْلِي قَدِ انْصَرَمْ

---

(١) هَضَم من باب قتل: إذا كسر، ويقال: هضمه: إذا دفعه، وكسره، أفاده في «**المصباح**»، والمراد هنا انتهك حرمة النبيّ ﷺ، ودنّس عرضه، وانتهكه.

(٢) جمع صَفَاة، وهو الحجر الصَّلْد.

(٣) أي: قد ثبت، وفي نسخة بدل هذا الشطر:

........................ كَمَا أَخْبَرَ اللهُ الْكَرِيمُ فَلْيُغْتَنَمْ

(٤) من باب ضرب، يقال: جرم فلان: إذا أذنب، كأجرم، واجترم. اهـ. «**ق**».